ومن رجحت سيأته على حسناته بواحدة دخل النار ومن استوت حسناته وسيأته فهو من اهل الاعراف وهذه الموازنة تكون بعد التقاص واستيفاء المظلومين حقوقهم من حسناته فاذا بقي له منها وزن هو وسيأته لكن هنا مسئلة وهي اذا وزنت السيأت بالحسنات فرجحت الحسنات هل يلغى المرجوح جملة ويصير الراجح فيثاب على حسناته كلها او يسقط من الحسنات ما قابلها من السيأت المرجوحة ويبقى الباقي للراجحان فيثاب عليه وجدت فيه قولان هذا عند من يقول بالموازنة واما من ينفي ذلك فلا عبرة عنده بهذا وانما هو موكول الى محض المشيئة وعلى القول الاول فيذهب اثنا السيأت جملة بالحسنات الراجحة وعلى القول الثاني يكون تأثيرها في نقصان ثوابه لا في حصول العقاب له ويترجح هذا القول الثاني بان السيأت لو اسقطت ما قابلها من الحسنات فكان القول والتأثير للحسنات كلها لم يكن فرق بين وجودها وعدمها والكان لا فرق بين المحسن الذي محض عمله حسنات ومن خلط عملا صالحا وقد يجاب عن هذا بانها اثرت في نقصان ثوابه ولابد فانه لو اشتغل في زمن اتيانها بالحسنات لكان ارفع لدرجاته واعظم لثوابه واذا كان كذلك فقد ترجح القول الاول بان الحسنات لما غلبت السيأت ضعف تأثير المغلوب المرجوح وصار الحكم للغالب دونه لاستهلاكه في جنبه كما يستهلك سير النحاسة في الما الكثير والما اذا بلغ قلتين لم يحمل الخبث والله اعلم

الطبقة الثانية عشر قوم تساوت حسناتهم وسيأتهم فتقابل اثرا هما فقنا وما فتعتهم حسناتهم المساوية من دخول النار وسيأتهم المساوية من دخول الجنة فهو لاء هم اصحاب اهل الاعراف لم يفضل لاحدهم حسنة يستحق بها الرحمة من ربه ولم يفضل عليه سيئة فيستحق بها العذاب وقد وصفهم الله

هذه

هذه الطبقة في سورة الاعراف بعد ان ذكر دخول اهل النار النار وتلاعنهم فيها وفي خاطبة اتباعهم لرؤسائهم ورد هم عليهم ثم مناداة اهل الجنة اهل النار فقال تعالى وبينهما حجاب وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين فقوله تعالى وبينهما حجاب اي بين اهل الجنة والنار حجاب قيل هو السور الذي ضرب بينهم له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب باطنه الذي يلي المؤمنين فيه الرحمة وظاهره الذي يلي الكفار من جهته العذاب والاعراف تحته عرف وهو المكان المرتفع وهو سور حائل بين الجنة والنار قيل هو هذا السور الذي يضرب بينهم وقيل جبل بين الجنة والنار عليها اهل الاعراف قال حذيفة وعبد الله بن عباس هم قوم استوت حسناتهم وسيأتهم فقصرت بهم سيأتهم عن الجنة وقصرت بهم حسناتهم عن النار فوقفوا هناك حتى يقضي الله فيهم ما يشاء ثم يدخلهم الجنة بفضل رحمته قال عبد الله بن المبارك انا ابو بكر الهذلي قال كان سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس يوم القيمة فمن كانت حسناته اكثر من سيأته بواحدة دخل الجنة ومن كانت سيأته اكثر من حسناته بواحدة دخل النار ثم قرأ قوله تعالى فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم ثم قال الميزان يخفق بمثقال ذرة او يرجح قال ومن استوت حسناته وسيأته كان من اصحاب الاعراف فوقفوا على الصراط ثم عرفوا اهل الجنة واهل النار فاذا نظروا الى الجنة نادوا سلام عليكم واذا صرفوا ابصارهم الى اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين فاما اصحاب الحسنات فانهم يطمعون نور ايمانهم بين ايديهم

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)